

المجلس 31 من شرح تعلم الأحب لفيصل آل مبارك | برنامج

التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من أجل القراءات. وتعبدنا به طول الحياة إلى الممات وشاهد أن لا الله إلا الله وحده لا شريك له وشاهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:00

ما عقدت مجالس التعليم وعلى الله وصحبه الحاذرين مراتب التقديم. أما بعد فهذا الدرس الثالث عشر في شرح الكتاب الرابع من برنامج التعليم المستمر في سنته الأولى ثلاثة بعد الأربع مئة والالف واحد وثلاثة وثلاثين بعد الأربع مئة والالف وهو كتاب تعلم الأحب للعلامة - 00:00:30

فيصل آل مبارك رحمة الله تعالى. ثم يليه الكتاب الخامس وهو أعلام السنة المنشورة حافظ ابن حماد الحكيم رحمة الله تعالى ثم يليهما الدرس التاسع من الكتاب وهو قرة العين للعلامة محمد ابن محمد الخطاب الرعيني رحمة الله تعالى ثم يليه الكتاب السادس - 00:01:00

وهو القول المنير للعلامة اسماعيل ابن عثمان الزين رحمة الله تعالى. وقد انتهى بنا البيان في أول هذه الكتب الأربع إلى الحديث الثامن والعشرين نعم. يقول واحد الاخ خالد تعبان. نعم - 00:01:30

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فقال النبوة رحمة الله تعالى الحديث الثامن والعشرون عن أبي نجيح العرياض ابن سارية رضي الله عنه - 00:01:57

انه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعضة بلية وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله انها موعضة موعده فاوصناه قال اوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد. فإنه من يعش منكم - 00:02:17

فسيري اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين عضواً عليها بالنواخذة واياكم الامور فان كل بدعة ضلاله رواه ابو داود والترمذى. وقال حديث حسن صحيح. قال الشارح رحمة الله تعالى - 00:02:37

لعل الموعضة التي اشار اليها العرياض شبيهة بما روى الامام احمد عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالموعده فقال انا محمد النبي الامي ولانبي بعدى اوتىت فواتح - 00:02:57

وخواتمه وجواباته وعلمكم خزنة النار وحملة العرش وتجوز لي ربي وعوفيت امتي فاسمعوا واطيعوا ما دمت فيكم فان ذهب بي فعليكم بكتاب الله فحلوا حاله وحرموا حرامه. ذكر رحمة الله تعالى ان هذا الحديث من احاديث الأربعين النووية موصوف بكونه - 00:03:17

موعضة والموعضة ما اكتنفها الترغيب والترهيب. كما ذكره ابو العباس ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في مدارج السالكين. فاذا صحب الامر والنهي بمرغب ومرهوب سمي ذلك موعضة وافضلها ما وصف بالحسن وهي - 00:03:47

موعضة الحسنة وحسنها على قدر موافقتها لكتاب والسنة. فاكم الموعظ الموقعة المقتبسة من مشكاة الكتاب والسنة. وما احسن قول ابي زرعة الرازي رحمة الله تعالى من لم يعظه الكتاب والسنة فلا وعظه الله فانفع الموعظ واجل الزواجر - 00:04:17 من القرآن والسنة. واحق الناس بذلك طلاب العلم وسداته. فحقيقة انتفاعهم العلم هو ظهور اثر ذلك في موعظتهم بان تكون مردودة الى القرآن والسنة من كانت موعظته مبنية هذا البناء نفع وانتفع وكان وعظه ابلغ وحال الخلق - 00:04:47

معه اكمل بخلاف من غادر الكتاب والسنة وضعف وضعف اقتباسه من انوارهما فان موعظته سرعان ما يزول اثرها وتذهب ذكرها بخلاف ما له سلطان فان السلطان يوجب التبوت في النقوس. وان السلطان الاكمل هو للقرآن والسنة - 00:05:17

فان لهما سلطانا على النقوس لا يكون بغيرهما. فمن اراد ان يعظ الناس فليتحرى في وعظه القرآن والسنة وهذه الموعظة النبوية التي اشار اليها العرياض رضي الله عنه جعلها المصنف رحمة الله تعالى شبيهة اي مشاركة لما رواه احمد - 00:05:47

عن عبدالله بن عمرو لا عمرو وانما هو من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كالموعد فقال انا محمد النبي الامي الى اخر الحديث. وفي اسناده ضعف - 00:06:17

والشبه بين الموعظتين انهما موعظة موعد لقوله في حديث العرياض فقلنا يا رسول الله كانها موعظة موعد وقوله في حديث عبد الله ابن عمر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما - 00:06:37

موعد والموعد هو المفارق التارك ومن يفارق غيره تاركا له فانه يبلغ في وعظه ويجهد في نصحه. ولهذا فان نصائح الوداع اما في حال الاحتضار او في حال الفراق من بلد الى بلد هي اكمل ما يكون من النصائح والوصايا. ولهذا فان - 00:06:57

النصائح التي صد بها النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته هي من اجل ما امر به ونهى عنه صلوات الله وسلامه عليه. كما في حديث الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم وغیرها من - 00:07:27

الاحاديث التي حفظت عنه صلى الله عليه وسلم في مرض موته. وكذلك اذا وصى انسان اخر مودعا له مباركا له في وطنه فان النصيحة حينئذ تكون من ابلغ القول. وهذا يوجد - 00:07:47

العناية بما كان من هذا الجنس من المؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم او المؤثر عن غيره وكما ان اسم الوصية موضوع في كلام العرب لما يعظم فان موعظة الموعد - 00:08:07

موضوعة في كلام العرب للبالغ. فان ابلغ ما يصدر من الانسان عند وداعه ومعنى قوله في هذا الحديث وتجوز لي ربي يعني خفف علي لان دينه الذي بعث صلى الله عليه وسلم يسر كما جاء عند البخاري من حديث ابي هريرة ان هذا الدين يسر. نعم - 00:08:27

وصلنا لكم قوله او صيكم بتقوى الله والسمع والطاعة هاتان الكلمتان تجمعان سعادة الدنيا والآخرة قال الحسن والله ما يستقيم الدين الا بالامراء وان جاروا. والله لما يصلح الله بهم اكثر مما يفسدون - 00:08:57

ذكر المصنف رحمة الله تعالى في بيان قوله صلى الله عليه وسلم او صيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ان هاتين الكلمتين تجمعان سعادة الدنيا والآخرة. فانه يقع بهما انتظام حقوق الخلق والخالق فان القيام بما يجب لله من حق وبما يجب للخلق من حق لا يمكن الا - 00:09:17

التقوى والسمع والطاعة. ومتتعلق التقوى هو الله سبحانه وتعالى في هذا الحديث. قوله او صيكم بتقوى الله اي اجعلوا وبينكم وبين الله تقاتن تتقون بها اي تحتمون بها سواء في فوات محبوبه او في الواقع في مبغضه فان الانسان يتقي الله عز وجل ان لا - 00:09:47

شيئا من محبوبات الله التي امر الله بها. ويتقي الله سبحانه وتعالى في الواقع في شيء يبغضه الله عز وجل ويكرهه ويعابه. واما السمع والطاعة فمتتعلقها الامراء وانما ترك ذلك للعلم به. فلم يأتي بهذا الحديث او صيكم بتقوى الله واستمعوا - 00:10:17

والطاعة لامرائكم لان السمع والطاعة اذا اطلقت فمتتعلقها الامير. فان السمع والطاعة تجمعان معنى البيعة فان البيعة شرعا هي عقد السمع والطاعة لولي الامر فكان معنى السمع والطاعة يعني البيعة لولي امركم. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى كلاما عن الحسن البصري نقله - 00:10:47

عن ابن رجب في جامع العلوم والحكم انه قال والله ما يستقيم الدين الا بالامراء وان جار يعني والله لما يصلح الله بهم اكثر مما يفسدون. فلا يستقيم امر الناس الا بامير - 00:11:17

يجمعهم يرجعون اليه في تدبير امور حياتهم ومعايشهم انه اذا لم يوجد امير يأتى مرؤون بامرهم انفرط حبل نظامهم ولم يمكن لهم تدبير معايشهم حتى مع الظلم. فان الامير الظالم خير من خلو الولاية من امين - 00:11:37

فانه اذا خلت الولاية من امير مدير ولم يكن للناس رأس يرجعون اليه ويقومهم فان الامر تختلط على اربابها ويصير الناس في فوضى وهذا امر مستقر في العقول والفتر عن المسلمين وعند غيرهم. فان جميع العقلاه - 00:12:07
مجمعون على ان تدبير الدنيا لا يمكن الا بامير يأمر. كما ان تدبير الدين لا يمكن الا بعالم يعلم فاذا غاب العالم المعلم العارف بحكم الله سبحانه وتعالى جهل الناس - 00:12:37

وكذلك اذا لم يكن للناس امير يدبرهم فان امر حياتهم لا يستقيم البتة والامر فيهم كما ذكر ابو العباس ابن تيمية رحمة الله تعالى ان ملوك المسلمين لهم سيئات كبيرة ولهم حسنات كبيرة. فان طبيعة الملك والحكم - 00:12:57
التي تكون في النفوس تقتضي الاستعلاء والظلم والبطش والتعدى الا عند من رحم الله سبحانه وتعالى الا ان لملوك المسلمين ايضا حسنات كبيرة. فينبغي ان يرعى الانسان هذا الاصل وانه اصل شرعي مقرر في الدين. فليس هو من الخيار السياسي في زمان دون زمن كما يقوله بعض - 00:13:27

الناس بل هو الدين الذي تعبدنا الله سبحانه وتعالى به. ولم يتعبدنا الله ولم يتعدى الله سبحانه وتعالى به جاعلا متعلقه فلانا او فلانا او ال فلان او ال وانما - 00:13:57

يعلم متعلقه من تأمر علينا ولو كان مما يألف الاحرار من ولائيته كما في قوله صلى الله عليه وسلم وان تأمر عليكم عبد فان العرب كانت تألف من هذا وهو من - 00:14:17

عروبة العرب الى اليوم لكن الشرع اعظم في نفوس المؤمنين مما تدعوا اليه طبائع نفوسهم فان الحر ويألف من امارة الردي سواء في عرقه او في عقده او في تدبيره. لكن كمال الایمان والطاعة - 00:14:37
للرحمن سبحانه وتعالى فيوب على الانسان ان يستمسك بهذا الاصل الشرعي. نعم. احسن الله اليكم قوله فعليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين الى اخره الخلفاء الراشدون هم ابو بكر وعمر وعثمان - 00:14:57

هو علي رضي الله عنهم وفيه التمسك بالسنة في الاعتقادات والاقوال والتحrir من البدع وهي ما احدث في الدين مما لا اصل له في الشريعة. ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان قوله صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنني - 00:15:17
الخلفاء الراشدين المهدىين متضمن للامر بالتمسك بسننته صلى الله عليه وسلم وسنة خلفاء الراشدين وقد ذكر المصنف ان الخلفاء الراشدين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم ومن جهة الوضع اللغوي والوصف الشرعي فان الرشد والهداية لا تختص بهؤلاء الخلفاء - 00:15:37

بل قد يكون في ملوك المسلمين من هو راشد مهدي كما كان معاوية بن ابي سفيان وعمر ابن عبد العزيز ابن وعمر ابن عبد العزيز رحهما الله تعالى فانهما من الخلفاء الراشدين - 00:16:07

المهدىين وكل من كان راشدا في عمله مهديا في علمه صح عليه هذا الوصف الا ان الخلفاء الراشدين المهدىين المأمور باتباعهم لا يشمل كل خليفة المهدى وانما يختص بهؤلاء الاربعة. والدليل على اختصاصه بهؤلاء الاربعة ان الخلافة - 00:16:27
المرادتا شرعا هي الثلاثون سنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم. كما روى ابو داود وغيره بسنده حسن من حديث سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلافة النبوة ثلاثة سنة - 00:16:57

علم حينئذ ان الخلفاء الراشدين المهدىين المأمور باتباعهم هم من كان في الثلاثين سنة مذكورة وهم الاربعة ويخلص مما سبق ان الخلفاء الراشدين المهدىين نوعان النوع الاول من امر باتباع سنته وهو ابو بكر وعمر وعثمان - 00:17:17
عثمان وعلي رضي الله عنهم لما روى ابو داود من حديث سفينة خلافة النبوة ثلاثة سنة والنوع الثاني الخلفاء الراشدون المهدىين من لم يؤمر باتباع سنة والفرق بين الاولين والآخرين ظاهر فان هؤلاء الاربعة - 00:17:47

صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا التنزيل وعرفوا التأويل واطلعوا على احوال وسيرته صلى الله عليه وسلم بما لم يشاركه احد سواه من ولی الامر من خلفاء المسلمين وملوكهم فاختص الاتباع بهؤلاء دون غيرهم. وفي هذا الحديث كما قال المصنف الامر بالتمسك - 00:18:17

بالسنة بالاعتقادات والاعمال والاقوال. فيلزم الانسان سنة النبي صلى الله عليه وسلم انتماراً بامره في قوله عليكم بسنتي. والسنة هنا يراد بها الدين والشريعة. فمعنى صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي اي عليكم بيديني وشريعيتي التي جئت بها من ربى. ولا يراد بها ما هو - [00:18:47](#)

هو في معنى النفل عند الاصوليين كما ذكره ابن القيم وتلميذه ابو الفرج ابن رجب رحمة الله تعالى في الجامع عند هذا الحديث. كما ان في هذا الحديث التحذير من البدع. وهي ما احدث في الدين مما لا - [00:19:17](#) له في الشريعة وتقدم بيانه في حديث عائشة رضي الله عنها من احدث في امرنا هذا ما ليس منه مما يتميز به الصادق والكاذب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومفارقة البدع - [00:19:37](#)

الله عز وجل جعل اتباعه صلى الله عليه وسلم محبة الخلق في محبته. كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون يحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فانه لما كثر المدعون للمحبة امروا باظهار الحجة - [00:19:57](#)

حجۃ باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن القیم رحمة الله تعالى وکان الحسن البصیری رحمة الله یسمی هذه الایة غایة المحبة ای التي امتحن الله عز وجل الخلق بها لیتمیز الصادق من الكاذب. ولا ریب ان - [00:20:17](#)

من شرف المؤمن کمال اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم. فان الله عز وجل لم یتعدنا احد من خلقه الا بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم على وجه الاستقلال. واما غيره فان طاعته انما انما تكون - [00:20:37](#)

بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. ويعظم هذا الشرف في ازمنة البدع. واوقات الجاهلية التي یقل فيها العلم بالمنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومن قواعد الشريعة ان القائم - [00:20:57](#)

بالعمل عند قلة العمل به وكثرة الجهل به یعظم اجره. ولهذا فان المتبوعين لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان يكون لهم من الاجر والمثوبة ما لا یكون لغيرهم. ولا ینبعي ان یزهد طالب العلم - [00:21:17](#)

في اتباع سنته صلى الله عليه وسلم والاقتداء به قلة العاملين بها. فان قلة العاملين لا تغروا العبد كما قال الفضیل ابن عیاض رحمة الله تعالى لا اغتر بکثرة الھالکین ولكن انظر الى من نجا کيف نجا فلا یھولنك کثرة سمات - [00:21:37](#)

خلق بمباعدة سنة النبي صلى الله عليه وسلم. والرکون الى الذين ظلموا من اليهود والنصاری واهل البدع الضلال تحت شعارات جوفاء خداعۃ براقة هي زبد تذهب مع الايام. وتمسك بما مات - [00:22:07](#)

عنه النبي صلى الله عليه وسلم وانعم بقول سعید ابن جبیر رحمة الله تعالى كل عبادة لم یتعدها البدريون فلا تتعبد الله بها اي كل شيء من الدين لم یعرفه الجلة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم - [00:22:27](#)

اهل بدر فلا تتعبد الله سبحانه وتعالى بذلك وما احسن قول ابی عمرو الدانی في تدري اخی این طریق الجنة؟ طریقها القرآن ثم السنة. رزقنا الله جمیعاً اتباع سنة نبیه محمد - [00:22:47](#)

صلى الله عليه وسلم وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب وبالله التوفيق - [00:23:07](#)